مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 185-197

فضل مدينة مكة وعلمائها على علماء أهل الأندلس في تلقي علومهم الدينية من خلال كتب السير والتراجم حتى نهاية سنة (550هـ/1155م)

م. منذر منعم سعد الباوي
الجامعة المستنصرية /كلية الآداب/ قسم التاريخ
munthir550@gmail.com.
07715352455

مستخلص البحث:
يهدف بحثنا الموسوم بـ(**فضل مدينة مكة وعلمائها على علماء اهل الاندلس في تلقي علومهم الدينية من خلال كتب السير والتراجم حتى نهاية سنة (550هـ/ 1155م)** بالتعرف على الرحلات العلمية التي اتبعها اهل العلم في الاندلس من خلال ترحالهم الى المشرق وخصوصاً الى مدينة مكة ولما تحمل مكة في صفات شرفها الله على سائر بقاع العلم والتعاون بين علماء اهل مكة وبين الراحلين اليهم من الاندلس فكانت مكة صاحبة الفضل على نشر العلم في الاندلس من خلال نقل علومهم عن طريق المشايخ واهل العلم الاندلسيين الراحلين اليهم . واعتمد الباحث على كتب السير والتراجم وكتب البلدانيين، وقد قسم البحث الى مباحث اربعة اختص المبحث الاول في مكانة مكة في القرآن الكريم والسنة النبوية، والمبحث الثاني مكة في كتب البلدانيون ومكانتها العلمية والدينية في نفوس الناس، والمبحث الثالث الرحلات العلمية، والمبحث الرابع علماء اهل الاندلس الراحلين الى مكة.
الكلمات المفتاحية: مكانة مكة، البلدانيون، الرحلات العلمية، علماء الاندلس.

مقدمة البحث:
لقد جاء الاسلام بنوره فأضاء جميع نواحي الحياة الانسانية واخرج الناس من الظلمات الى النور بتعاليمه الغراء وشريعته السمحة، والحق فان بذور العلم في الاسلام والحضارة الاسلامية قديمة متجذرة في الاسلام، اذ بدأ ابناؤها منذ نزول الوحي على الرسول محمدﷺ وهنالك كثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية تحث وتدعو المسلمين الى العلم والتعلم والترحال في رحلات علمية من اجل كسب العلم ، وزكاة العلم انفاقه. قال تعالى: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[الزمر:9]، وفي موضع اخر قال: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾[المجادلة:11].وفي الحديث الشريف قال النبيﷺ: (طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ) (ابن ماجه، 1975، صفحة 48/1)، (مَا مِنْ خَارِجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ) (ابن ماجه، 1975، صفحة 24/1).

المبحث الاول
مكانة مكة في القرآن الكريم والسنة النبوية

أولاً: مكانة مكة في القرآن الكريم
قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾[البقرة:126].
قال تعالى: ﴿**وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[القصص:57]. وقال تعالى: ﴿**فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ**﴾[ابراهيم:37].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 185-197

ثانياً: مكانة مكة في السنة النبوية

قال الرسول محمدﷺ: (إنك لأحب البقاع إلى الله عز وجل، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت) (الشيباني، 1977، صفحة 305/4)؛ (ابن ماجه، 1975، صفحة 1037/2، باب فضل مكة، حديث رقم: 3108)؛ (الترمذي، 1998، صفحة 207/6، حديث رقم: 3925).

قال الرسول محمدﷺ: (لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (مسلم، 1911، صفحة 1002/2، باب الترغيب، حديث رقم: 1377).

المبحث الثاني

مكة في كتب البلدانيين ومكانتها العلمية والدينية في نفوس الناس

أولاً: مكة في كتب البلدانيين

يقول اليعقوبي: "ومن المدينة إلى مكة مائتان وخمسة وعشرون ميلا، والحجاج ينزلون هذه المنازل وغيرها من المنازل ويطول قوم ويقصر آخرون على ما يذهبون إليه في المسير من السرعة والإبطاء، فيدخل الناس إلى مكة من ذي طوى وهي أسفل مكة، ومن عقبة المدنيين وهي أعلى مكة ومنها دخل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم...ولمكة عيون كثيرة بها أموال الناس بمر الظهران وعرفة ورهاط وبها معدن ذهب... والميرة تحمل إليها من مصر إلى ساحلها" (يعقوبي، 2002، الصفحات 152-154).ويقول ابن حوقل: "وقد فصّلت بلاد الإسلام إقليما إقليما وصفا، وبدأت بذكر بلاد العرب فجعلتها إقليما واحدا لأنّ الكعبة فيها ومكّة أمّ القرى وهى واسطة هذه الأقاليم عندي، وديار العرب فابتدأت بديار العرب لأنّ القبلة بها ومكّة فيها وهى أمّ القرى وبلد العرب وأوطانهم التي لم يشركهم في سكناها غيرهم" (ابن حوقل، 1979، الصفحات 16-27).

ثانياً: مكانة مكة العلمية والدينية في نفوس الناس

ان انتشار العلم في العالم الاسلامي وازدهار الحركة العلمية قد انعكسا بطبيعة الحال على مدينة مكة لما لها من قدسية في نفوس المسلمين جاعلين البيت الحرام مثابة للناس، اذا يقصدونه من كل فج عميق كقول الله تعالى: ﴿**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾[الحج:27].فأصبحت مكة ملتقى للمسلمين من مختلف اقطارهم وهي بحكم دينهم الحنيف لا بد لهم ان يتوجهوا اليها ويرتبطوا بها ولهذا فقد اصبحت مكة منذ جاء الاسلام مركزاً للثقافة الاسلامية، يجتمع فيها العلماء الذين يفدون من اقصى الشرق والغرب، ويتحصل من هذا الالتقاء تقارب وتفاهم وتبادل رأي واستزادة علم وامتداد لروافد المعرفة وانتشار للأفكار بين مختلف الفئات الاسلامية (الجاسر، 1981، صفحة 11).وازدهار الحركة العلمية في مكة المكرمة، وخصوصاً بلاد الحجاز عامة وهو انتقال النشاط السياسي الى خارج الجزيرة اتاح لأهل مكة فرصة كبيرة للتركيز على العلوم وطلبها واستمرار مكة في رعاية العلم والعلماء (العبيكان، 1996، صفحة 48).

فنجد ان مكة قد توفرت فيها عدة عوامل ساهمت في رقيها العلمي، حيث ان مكة قبة المسلمين ومهوى افئدتهم ومقصد حجهم، ولذا كانت مكة نقطة التقاء ومركز تجمع لجميع المسلمين من مختلف الاقطار الاسلامية، ولهذا كانت من اقوى المراكز العلمية في علوم الشريعة واللغة العربية والتاريخ بين تلك الاقطار، وكانت حلقة وصل بين علماء الامصار الاسلامية في شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبه (الصاعدي، 2013، صفحة 8).ويعد موسم الحج تظاهرة علمية تتيح للكثير من العلماء اقامة حلقاتهم العلمية في مكة حيث ان التجمع في موسم الحج يتيح الفرصة لطلاب العلم في مكة لقاء العلماء البارزين بل وايضاً انتقال الكثير من الافكار والآراء العلمية القائمة في الامصار الاسلامية الى مكة عن طريق طلاب وعلماء البلاد الاسلامية، وتزايد دور العلماء بنشاطهم العلمي المتدفق في كافة

المجالات العلمية ونشر العلم والمعرفة بين المسلمين بعد ان احتوى المسجد الحرام العديد من المظاهر العلمية فقد اصبح المسجد بمثابة جامعة متعددة التخصصات لذا نجد طلاب العلم يشدون رحالهم الى مكة في سبيل طلب العلم (السنيدي، 1997، صفحة 433)؛ (الدهاس، 2008، صفحة 277).

المبحث الثالث

الرحلات العلمية

ترتبط الحركة الفكرية في اي بلد بانتشار المؤسسات التعليمية والمراكز الفكرية التي مثلت النواة الاولى لانطلاقه اي حركة فكرية في منطقة جغرافية ما، وتتطور الحركة الفكرية من خلال تلك المؤسسات وارتقائها بالواقع التعليمي، فالتعليم عرف منذ حقب ضاربة في عمق التاريخ، ويسير وفق متبنيات المؤسسات التعليمية بالرغم من بدايته فانه شهد تحولا بظهور الاسلام واندماج موقفه بانتشاره الى بقاع جغرافية متعددة بتلاقح ثقافي بين العرب المسلمين والامم الاخرى التي لها تعليمها الخاص ببنيتها الحضارية والثقافية وهو ما ادى الى انتعاشة فكرية اقترنت تلك الانتعاشة باهتمام العرب المسلمين بنشر العلم في هيئة معاهد ومراكز انشائها لتكون تعبيرا عن تلك الحركة بصورة متفصلة (الغلامي، 2000، صفحة 118)؛ (القريشي، 2013، صفحة 41).

يضاف الى ذلك ان العلماء المسلمين كانوا يتمتعون بمكانة عالية في المجتمع الاسلامي، ويلقون الاحترام والتبجيل خصوصاً قد منحهم الاسلام وضعاً مرموقاً، فشرفهم بان يكونوا ورثة الانبياء ولم يقتصر ذلك الاحترام على عامة الناس، بل كان الخلفاء والسلاطين وغيرهم من الحكام يكنون لهم احتراماً كبيراً وتقديراً بالغاً وكانوا يعاملونهم معاملة خاصة ويكرمونهم حتى صار هذا تقليداً في مختلف العصور وخصوصاً تقديم العون المادي لهم واصطحابهم في الحج وفي الرحلات ودعوتهم الى مجالسهم الخاصة ودعوتهم الى عقد مجالس خاصة بهم بحضور الخليفة او السلطان، وتقليدهم مناصب مثل القضاء والخطابة والامامة في المساجد الكبرى ويقلدونهم امارة الحج ويقدمونهم في الاستشارة (الخطيب البغدادي، 1996، صفحة 50/13)؛ (العبيكان، 1996، الصفحات 89-90).

والرحلات العلمية كان يشجع عليها العلماء في حث طلابهم، فكان طالب العلم يرحل الى المراكز المنتشرة فيها مراكز العلم في مختلف انحاء العالم الاسلامي بالرغم من الاخطار والمشاق، وطالب العلم يقطع الاف الاميال لغرض تلقي العلوم وخصوصاً في موسم الحج (الخطيب البغدادي، 1996، صفحة 109/2 وما بعدها)؛ (احمد، 1981، صفحة 65).وكانت هذه الرحلات العلمية لدى العلماء جزءاً اصيلاً من حياتهم العلمية ورحل العلماء من اهل كل علم، وكان المحدثون انشط الطلاب في رحلة طلب العلم واصبرهم على عنانه (البنكاني، 2002، صفحة 20)؛

(عسيري، 1987، صفحة 245).

ولقد كانت هذه الرحلات من اهم ما يميز طالب عن غيره في الحضارة الاسلامية لان هؤلاء العلماء لديهم من التمديدات والضبط والنكات العلمية والتجارب ما يعز الوقوف عليه او على نظائره . بطون السفر والرحلة في طلب العلم ظاهره فكرية لم ينفرد بها قطر اسلامي دون اخر (الصاعدي، 2013، صفحة 125). واتبع علماء الاندلس طريقة الرحلات العلمية وخصوصاً الى المشرق، وتعد الرحلة في طلب العلم ولقاء العلماء وسيلة لتكوين الشخصية العلمية وصقل المواهب واكتساب المهارات (الباوي، 2024، صفحة 578/1).ويقول ابن خلدون: "فأهل المشرق على الجملة أرسخ في صناعة تعليم العلم بل وفي سائر الصّنائع. حتّى إنّه ليظنّ كثير من رحالة أهل المغرب إلى المشرق في طلب العلم أنّ عقولهم على الجملة أكمل من عقول أهل المغرب وأنّهم أشدّ نباهة وأعظم كيسا بفطرتهم الأولى. وأنّ نفوسهم النّاطقة أكمل بفطرتها من نفوس أهل المغرب" (ابن خلدون، 2000، صفحة 546/1).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 185-197

المبحث الرابع

علماء اهل الاندلس ممن تلقى علومه في مكة

1- يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني وقيل البلوي: يكنى ابا زكريا، هو الامام الفقيه الثقة الاصولي، مولى بني امية وقد زار اهم مراكز العلم في المشرق العربي وبدأ رحلته العلمية الى بلاد الحجاز لاداء فريضة الحج وتلقي العلوم الدينية في مكة وانه سمع من علماءها الموطأ وتشبع علمياً ومنهجياً بمذهب اهل المدينة، ودرس الفقه والحديث، توفي سنة (289هـ/901م) (الكناني، 2011، الصفحات 21-27)؛(القاضي عياض، 1982، صفحة 232/5).

2- عبد الرحمن بن محمد بن عثمان ابي اسماعيل الاموي: من أهل قرطبة[1]، يكنى أبا المطرف كان نحويا لغويا فصيح اللسان شاعرا جزلاً ومرسلاً بليغاً رحل الى مكة لتلقي العلوم الشرعية والدينية سنة(304هـ/916م) وتوفي في ربيع الأول سنة (335هـ/946م) (ابن الفرضي ا.، 2008، الصفحات 350/1-351، ترجمة رقم: 789)؛ (ابن الفرضي ا.، 1988، صفحة 304/1، ترجمة رقم: 791).

3- عبد السلام بن يزيد بن غياث اللخمي: يكنى أبا الأصبغ، رحل إلى مكة وكان مهتماً في كتابة الحديث ومعتنيا بجمعه مجتهدا في ذلك وكان شاعرا محسنا مطولا ومقصرا توفي قبل سنة(350هـ/961م) (ابن الفرضي ا.، 2008، الصفحات 376/1-377، ترجمة رقم: 850)؛ (ابن الفرضي ا.، 1988، الصفحات 330/1-331، ترجمة رقم: 852).

4- عبد الرحمن بن عبيد الله بن موسى: المعروف بابن الزامر ويكنى أبا المطرف من أهل قرطبة، رحل الى مكة والمدينة لتلقي علومه الدينية وكان كثير الجمع للحديث توفي سنة(369هـ/979م) (ابن الفرضي ا.، 2008، الصفحات 353/1-354، ترجمة رقم: 799)؛ (ابن الفرضي ا.، 1988، صفحة 307/1، ترجمة رقم: 801)؛ (الذهبي، 2005، صفحة 71/8، ترجمة رقم: 571).

5- عبد الله بن سعد: يكنى أبا محمد من أهل قرطبة، رحل إلى مكة واهتم بالحديث وعلومه توفى قبل سنة(370هـ/980م) (ابن الفرضي ا.، 2008، الصفحات 317/1-318 ترجمة رقم: 721)؛ (ابن الفرضي ا.، 1988، صفحة 275/1، ترجمة رقم: 723).

6- عثمان بن سعيد بن عثمان الغساني: يكنى أبا سعيد ويعرف بابن الدراج رحل إلى المشرق مع أبيه صغيرا فحج، ثم رحل ثانية إلى مكة من اجل طلب العلم سنة(324هـ/935م) واقام في مكة وتعلم علوم الحديث توفي في شهر رجب سنة(372هـ/982م) (ابن الفرضي ا.، 2008، الصفحات 399/1-400، ترجمة رقم: 904)؛ (ابن الفرضي ا.، 1988، الصفحات 350/1-351، ترجمة رقم: 906)؛ (الذهبي، 2005، صفحة 619/8، ترجمة رقم: 13540).

7- عبد الرحمن بن هشام بن جهور: يكنى أبا موسى رحل إلى المشرق وسمع بمكة مع أخيه أبي الوليد، وكان شيخا طاهرا اديباً توفي سنة(384هـ/ 994م) (ابن الفرضي ا.، 2008، صفحة 355/1، ترجمة رقم: 804)؛ (ابن الفرضي ا.، 1988، صفحة 308/1، ترجمة رقم: 806)؛ (الضبي، 1989، الصفحات 483/2-484، ترجمة رقم: 1050).

8- عبدوس بن محمد بن عبدوس: يكنى أبا الفرج، رحل إلى المشرق رحلتين اولاهما سنة(356هـ/966م) وثانيهما سنة(371هـ/981م)، فسمع بمكة في رحلته الاولى، وعرف زاهداً، فاضلاً، ورعاً، عالماً ثقة، توفي في شهر ذي القعدة سنة(390هـ/999م) (ابن الفرضي ا.، 2008،

([1]) قاعدة الاندلس وام مدائنها ومستقر خلافة الامويين بها، للمزيد ينظر: (الحميري، 1984، الصفحات 456-458)؛ (الحميري، صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، 1987، الصفحات 153-158).

الصفحات 437/1-438، ترجمة رقم: 1001)؛ (ابن الفرضي ا.، 1988، صفحة 383،1، ترجمة رقم: 1003)؛ (الضبي، 1989، صفحة /571، ترجمة رقم: 1270)؛ (الذهبي، 2005، صفحة 113/9، ترجمة رقم: 14363).

9- أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي: يعرف: بابن ميمون، يكنى أبا جعفر، رحل الى مكة سنة(380هـ/990م) وسمع في مكة والمدينة وغيرهن من مدن الحجاز وكان من أهل العلم والفهم، راوية للحديث، حسن الفطنة، دقيق الذهن في جميع العلوم، وله أخلاق كريمة، وآداب حسنة، توفي في شهر شعبان سنة(400هـ/1009م) (ابن بشكوال، 2008، الصفحات 47/1-48، ترجمة رقم: 35).

10- عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي القرطبي: ، يكنى أبا الوليد المعروف بابن الفرضي، ولد سنة(351هـ/962م)، بمدينة قرطبة لأسرة كانت قد انتقلت الى قرطبة من مدينة (استجة)[1]، وعائلته لم تكن من العوائل العلمية المعروفة، وبدأ بطلب العلم سنة(366هـ/976م) وهو في الخامسة عشرة من عمره وفي سنة(382هـ/ 992م) رحل الى مكة لأداء فريضة الحج وبقى فيها لتلقي العلوم وحين عاد الى قرطبة من مكة جمع علماً كثيراً وعرف فقيها عالماً في جميع فنون الحديث وله ابيات شعرية منها:

مضت لـي شهـور منـذ غبتم ثلاثـة وما خلتنـي أبقـى إذا غبتـم شهـــرا
ومالـــي حيـاة بعـدكـم أستلـذهـــا ولو كان هذا لم أكن في الهوى حـرا

قتل سنة(403هـ/1012م) ايام دخول البربر الى قرطبة ايام الفتنة (ابن الفرضي ا.، 2008، صفحة 9/1 وما بعدها)؛ (ابن الفرضي ا.، 1988، صفحة 4/1 وما بعدها)؛ (الحميدي، 2008، الصفحات 366-368، ترجمة رقم: 538)؛ (ابن بشكوال، 2008، الصفحات 278/1-280، ترجمة رقم: 539)؛ (الضبي، 1989، الصفحات 433/2-435، ترجمة رقم 891)؛ (ابن سعيد المغربي، 1993، صفحة 103/1، ترجمة رقم: 38)؛ (الذهبي، 2005، صفحة 265/9، ترجمة رقم: 14890).

11- عريب بن محمد بن مطرف بن عريب: ويكنى أبا مروان من أهل قرطبة، ورحل الى مكة لتلقي العلوم وسمع فيها وهو من أهل الأدب والمعرفة حسن الإيراد للأخبار، واستقضى في ايام الفتنة على كورة (رية)[2] وقتل خطأ على باب الدار في شهر ربيع الآخر سنة(409هـ/1018م) (ابن بشكوال، 2008، صفحة 90/2، ترجمة رقم: 915).

12- عبد الله بن بكر بن قاسم القضاعي: ويكنى أبا محمد ورحل إلى مكة سنة (407هـ/1016م) لتلقي العلوم وكان من الرواة الثقات الأخيار، ورعا فاضلاً توفي سنة(431هـ/1039م) (ابن بشكوال، 2008، الصفحات 291/1-292، ترجمة رقم: 557).

13- عبد الله بن سعيد أبو محمد أندلسي: جاور مكة اربعين سنة لتلقي العلوم توفي سنة(436هـ/1044م) (الحميدي، 2008، صفحة 375، ترجمة رقم: 554)؛ (الضبي، 1989، صفحة 447/1، ترجمة رقم: 928).

14- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن القيسي: المعروف بابن الجبار، يكنى أبا محمد الشنتجيالي، من أهل قرطبة، رحل إلى مكة سنة(391هـ/1000م) قاصداً بيت الله في طلب الحج، وطلب العلم كان

([1]) مدينة استجة : وهي مدينة على نهر غرناطة المسمى شنيل وهي مدينة حسنة ولها قنطرة عجيبة البناء وبها أسواق عامرة، للمزيد ينظر: (الادريسي، 2002، الصفحات 537/2، 572-573).

([2]) كورة ريه: وهي كورة من كور الأندلس، قبلي قرطبة، نزلها جند الأردن من العرب، وهي كثيرة الخيرات، للمزيد ينظر: (الحميري، صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، 1987، صفحة 79).

فاضلا، ورعا كريما لم تكن للدنيا عنده قيمة ولا قدر، توفي في رجب سنة(436هـ/1044م) (ابن بشكوال، 2008، الصفحات 294/1-295، ترجمة رقم: 563).

15- أحمد بن عباس بن أصبغ بن عبد العزيز الهمداني: يعرف بالحجاري، يكنى أبا العباس، من أهل قرطبة رحل إلى المشرق واستوطن مدينة مكة وصار من جلة شيوخها، وكانت له عناية بالعلم وكان حياً حتى سنة (419هـ/ 1028م) (ابن بشكوال، 2008، الصفحات 61/1-62، ترجمة رقم 69).

16- أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمران بن منيب العذري: ولد في شهر ذي القعدة سنة(393هـ/1002م) المعروف بابن الدلائي والمكنى ابا العباس، ينتسب الى القبيلة العربية عذرة، كان له اهتمام بعلم الحديث وعلم التاريخ والجغرافية، رحل مع أبويه إلى مكة سنة(408هـ/ 1017م)، وانصرف سنة(416هـ/1025م) خلال اقامته في مكة اشتغل بالسماع على اهل الحجاز ومن يفد اليه من شيوخ الرواية والعلم فلما عاد الى الاندلس ظل معتنياً بالحديث ونقله، توفي في شهر شعبان سنة(478هـ/ 1085م) (ابن عذاري، د.ت، صفحة 10)؛ (الحميدي، 2008، الصفحات 195-199، ترجمة رقم: 237)؛ (ابن بشكوال، 2008، الصفحات 88/1-89،، ترجمة رقم: 133)؛ (الذهبي، 2005، صفحة 319/0، ترجمة رقم 17713).

17- أحمد بن عبد الله بن أيوب سليمان بن أحمد بن عبد الله بن محمد الذهبي الأموي: من أهل قرطبة، يكنى أبا بكر، له رحلة إلى مكة وسمعا على شيوخها، لم تذكر سنة وفاته (ابن بشكوال، 2008، صفحة 45/1، ترجمة رقم: 29).

18- إبراهيم بن محمد بن سليمان اليحصبي: يكنى ابا إسحاق، كان من أهل الأدب والنحو والعلم، مكث بمكة شرفها الله مدة مديدة، لتلقي العلوم رحل عنها سنة(548هـ/1153م) (ابو طاهر السلفي، 1963، صفحة 152/1).

وكان للنساء الاندلسيات دور ايضاً في مشاركة الرجال في الرحلات العلمية الى مكة مثل:

1- خديجة بنت أبي محمد عبد الله بن محمد الشنتجيالي: المحدثة العالمة، رحلة مع أبيها إلى مكة في تلقي العلوم الدينية وشاركت اباها هنالك في السماع من شيوخه في مكة واستمرت رحلتها من سنة(391هـ/1000م) الى ان عادة مع ابيها سنة(430هـ/ 1038م) (ابن بشكوال، 2008، صفحة 326/2، ترجمة رقم: 1469).

2- أم الحسن بنت أبي لواء سليمان بن أصبغ بن عبد الله بن وانسوس بن يربوع المكناسي: مولى سليمان بن عبد الملك، امرأة صالحة زاهدة فاضلة عاقلة، لها رحلة إلى مكة حجت فيها وسمعت الفقه والحديث وعادة الى الاندلس ثم رحلت مرة ثانية إلى مكة حجت، فتوفيت هناك في مكة ودفنت فيها قبل سنة(300هـ/912م) (ابن الابار، 1995، صفحة 244/4، ترجمة رقم: 678).

الخاتمة:

من خلال البحث الموسوم بـ(فضل مدينة مكة وعلمائها على علماء أهل الأندلس في تلقي علومهم الدينية من خلال كتب السير والتراجم حتى نهاية سنة (550هـ/1155م). يتبين لنا مما تقدم دور الرحلات العلمية في صقل وبناء العلماء في كسب العلوم من تلك الرحلات وخاصة علماء اهلا الاندلس في رحلاتهم الى المشرق عامة وعلى وجه الخصوص مدينة مكة التي لها ولعلمائها الفضل في نشر العلوم الدينية في كافة دول العالم الاسلامي ولما تتمتع به مدينة مكة من مكانة علمية ودينية في نفوس الناس ولما يتمتع به علماؤها من علم وفقه وحديث ومساهمتهم في انشاء الكثير من المدارس خارج مكة وخاصة في المغرب الاسلامي والاندلس عن طريق الرحلات العلمية والراحلين منها

واليها، ونشر مذهب اهل المدينة في الاندلس من خلال رحلات العلماء وزيادة الحلقات الدراسية العلمية في الاندلس ونشر الثقافة المشرقية في ارجاءها.

المصادر والمراجع بالعربية

القرآن الكريم

اولاً: المصادر الاولية

1- ابن الابار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت658هـ/1259م)، *التكملة لكتاب الصلة*، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: 1995).

2- الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحسني(ت560هـ/1164م)، *نزهة المشتاق في اختراق الافاق*، ط1، مكتبة الثقافة الينية، (القاهرة: 2002).

3- ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك الانصاري (ت578هـ/1182م)، *الصلة في تاريخ أئمة الأندلس*، ط1، تح: شريف ابو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: 2008).

4- الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى (ت279هـ/892م)، *سنن الترمذي*، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (بيروت: 1998).

5- الحميدي، ابو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت488هـ/1095م)، *جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس*، ط1، تح: بشار عواد معروف ومحمد بشار، دار الغرب الاسلامي، (تونس: 2008).

6- الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت900هـ/1494م)، *الروض المعطار في خبر الاقطار*، ط2، تح: احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت: 1984).

7- الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت900هـ/1494م)، *صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار*، ط1، تح: ليفي بروفنسال، دار الجيل، (بيروت: 1987).

8- ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي(ت367هـ/977م)، *صورة الارض*، منشورات مكتبة الحياة، (بيروت: 1979).

9- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد (ت463هـ/1070م)، *تاريخ بغداد*، ط1، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1996).

10- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت808هـ/1405م)، *تاريخ ابن خلدون المسمى العبر في ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر*، تح: خليل شحادة، دار الفكر، (بيروت: 2000).

11- الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد ب احمد بن عثمان (ت74هـ/1347م)، *تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام*، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2005).

12- ابن سعيد المغربي، بو الحسن علي بن موسى الاندلسي (ت685هـ/1286م)، *المغرب في حلى المغرب*، ط3، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، (القاهرة: 1993).

13- الشيباني، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الذهلي (ت241هـ/855م)، *مسند احمد بن حنبل*، ط2، المطبعة الميمنية، المكتب الاسلامي، (بيروت: 1977).

14- الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عمر(ت599هـ/1202م)، *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس*، ط11، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري واللبناني، (مصر: 1989).

15- ابو طاهر السلفي، احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم الاصفهاني(ت576هـ/1180م)، *اخبار وتراجم اندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي*، ط1، تح: احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت: 1963).
16- ابن عذاري، احمد بن عمر بن انس الدلاني (ت478هـ/1085م)، *نصوص عن الاندلس*. تح: عبد العزيز الاهواني، منشورات معهد الدراسات الاسلامية، (مدريد: د.ت).
17- ابن الفرضي، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي (ت403هـ/1012م)، *تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس*، ط2، تح: عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، (القاهرة: 1988).
18- ابن الفرضي، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي (ت403هـ/1012م)، *تاريخ علماء الأندلس*، ط1، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (تونس: 2008).
19- القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى(ت544هـ/1149م)، *ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك*، ط1، تح: سعيد احمد غراب، وزارة الثقافة للشؤون الاسلامية، (المغرب: 1982).
20- الكناني، ابو زكريا يحيى بن عمر(ت289هـ/901م)، *احكام السوق*، ط1، تحقيق ودراسة: اسماعيل الخالدي، دار الفكر، (بيروت: 2011).
21- ابن ماجه، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزوني (ت273هـ/886م)، *سنن ابن ماجه*، تح: محمد فؤاد عبد القي، دار احياء التراث العربي، (بيروت: 1975).
22- مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت261هـ/874م)، *صحيح مسلم*، ط1، المطبعة العامرة، دار الخلافة، (بيروت: 1911).
23- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ/904م)، *البلدان*، وضع حواشيه: محمد امين ضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2002).

ثانياً: المراجع الثانوية

24- احمد، مشير الدين، *تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم في القرن الخامس*، تر: سامي الصفار، دار المريخ، (الرياض: 1981).
25- البنكاني، ماجد، *رحلة العلماء في طلب العلم*، ط1، دار النفائس، (عمان: 2002).
26- الجاسر، حمد، *اشهر رحلات الحج ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي والمغربي*، ط1، دار الرفاعي، (الرياض: 1981).
27- العبيكان، طرفة عبد العزيز، *الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنيين السابع والثامن للهجرة*، مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض: 1996).
28- عسيري، مديزن سعيد مديزن، *الحياة العلمية في العراق في العصر السلويقي*، مكتبة الطالب، (مكة: 1987).

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

29- الدهاس، مشعل نايف عايض، الحجاز من خلال كتب الرحالة المشارقة خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين. *رسالة ماجستير(غير منشورة)*، جامعة ام القرى، كلية الشريعة، (الرياض: 2008).

30- السنيدي، عبد العزيز بن راشد، الحياة العلمية في مكة خلال القرنيين الثاني والثالث الهجريين. *اطروحة دكتوراه*، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، (السعودية: 1997).
31- الصاعدي، عواطف احمد عاطي، اثر المشرق الاسلامي على الحياة العلمية في مكة المكرمة خلال القرنيين الخامس والسادس الهجريين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين. *رسالة ماجستير (غير منشور)*، جامعة ام القرى، كلية الشريعة، (السعودية: 2013).
32- القريشي، حيدر علي حول، تطور الحركة الفكرية في عهد الموحدين(541-610هـ/ 1146-1213م). *اطروحة دكتوراه(غير منشورة)*، الكوفة، جامعة الكوفة، كلية الاداب، (النجف: 2013).
رابعاً: المجلات والدوريات
33- الباوي، منذر منعم سعد، اخبار اسرة وبيت بقي بن مخلد ابو عبد الرحمن القرطبي في نشر العلوم الدينية بالأندلس من خلال كتب السير والتراجم من نهاية سنة (650هـ/1252م)، *مجلة كلية الاداب/ المستنصرية*(العدد: 105)، (بغداد: اذار 2024).
34- الغلامي، واثق محمد نذير، الربط والخورنق والبيمار ستانات ودورها في التربية، *مجلة دراسات اسلامية*، (بغداد: 2000)، الصفحات 115-142.

Sources and References

The Holy Quran
First: Primary sources
1- Ibn al-Abbar, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr al-Quda'i (d. 658 AH/1259 AD), The Supplement to the Book of Connection, ed.: Abdul Salam al-Haras, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (Beirut: 1995).
2- al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdullah al-Hasani (d. 560 AH/1164 AD), Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, 1st ed., Maktabat al-Thaqafa al-Yiniya, (Cairo: 2002).
3- Ibn Bashkuwal, Abu al-Qasim Khalaf bin Abdul Malik al-Ansari (d. 578 AH/1182 AD), Connection in the History of the Imams of Andalusia, 1st ed., ed.: Sharif Abu al-Ala al-Adawi, Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya, (Cairo: 2008).
4- Al-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad bin Isa (d. 279 AH/892 AD), Sunan Al-Tirmidhi, edited by: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 1998).
5- Al-Hamidi, Abu Abdullah Muhammad bin Futooh bin Abdullah (d. 488 AH/1095 AD), Jadwat Al-Muqtabas fi Dhikr Al-Wali Al-Andalus, 1st ed., edited by: Bashar Awad Marouf and Muhammad Bashar, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Tunis: 2008).

6- Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul-Muneim (d. 900 AH/1494 AD), Al-Rawd Al-Mu'tamar fi Khabar Al-Aqtar, 2nd ed., edited by: Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, (Beirut: 1984).
7- Al-Hamdani, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul-Muneim (d. 900 AH/1494 AD), Description of the Andalusian Peninsula, selected from the book Al-Rawd Al-Mu'tar fi Khabar Al-Aqtar, 1st ed., edited by: Levi-Provençal, Dar Al-Jeel, (Beirut: 1987).
8- Ibn Hawqal, Abu Al-Qasim Muhammad bin Ali Al-Nusaybi (d. 367 AH/977 AD), Image of the Earth, Publications of Maktabat Al-Hayat, (Beirut: 1979).
9- 9- Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit bin Ahmad (d. 463 AH/1070 AD), History of Baghdad, 1st ed., edited by: Mustafa Abdul-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut: 1996).
10- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH/1405 AD), Ibn Khaldun's History, called Al-Ibar fi Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa Man 'Asarahum min Dhat al-Shana al-Akbar, ed. Khalil Shahada, Dar al-Fikr, (Beirut: 2000).
11- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 74 AH/1347 AD), History of Islam and Deaths of Celebrities and Notables, ed. Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut: 2005).
12- Ibn Saeed al-Maghribi, Abu al-Hasan Ali ibn Musa al-Andalusi (d. 685 AH/1286 AD), Al-Maghrib fi Hala al-Maghrib, 3rd ed., ed. Shawqi Dayf, Dar al-Ma'arif, (Cairo: 1993).
13- Al-Shaibani, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal Al-Dhuhli (d. 241 AH/855 AD), Musnad Ahmad bin Hanbal, 2nd ed., Al-Maymaniya Press, Islamic Office, (Beirut: 1977).
14- Al-Dhabi, Ahmad bin Yahya bin Ahmad bin Omar (d. 599 AH/1202 AD), Bughyat Al-Multamis fi Tarikh Rijal Ahl Al-Andalus, 11th ed., ed.: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Masriyyah Wal-Lubnani, (Egypt: 1989).
15- Abu Tahir Al-Salfi, Ahmad bin Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Isfahani (d. 576 AH/1180 AD), Andalusian News and Biographies Extracted from Al-Salfi's Travel Dictionary, 1st ed., ed.: Ihsan Abbas, Dar Al-Thaqafa, (Beirut: 1963).
16- Ibn Adhari, Ahmad ibn Umar ibn Anas al-Dalani (d. 478 AH/1085 AD), Texts about Andalusia. Translated by: Abdul Aziz al-Ahwani, Publications of the Institute of Islamic Studies, (Madrid: n.d.).

17- Ibn al-Fardi, Abu al-Walid Abdullah ibn Muhammad ibn Yusuf ibn Nasr al-Azdi (d. 403 AH/1012 AD), History of Scholars and Narrators of Knowledge in Andalusia, 2nd ed., Translated by: Izzat al-Attar al-Husayni, al-Madani Press, (Cairo: 1988).
18- Ibn al-Fardi, Abu al-Walid Abdullah ibn Muhammad ibn Yusuf ibn Nasr al-Azdi (d. 403 AH/1012 AD), History of Scholars of Andalusia, 1st ed., Translated by: Bashar Awad Marouf, Dar al-Gharb al-Islami, (Tunis: 2008).
19- Al-Qadi Ayyad, Abu Al-Fadl Ayyad bin Musa (d. 544 AH/1149 AD), Arrangement of Perceptions and Approximation of Paths to Know the Notables of the Maliki School, 1st ed., trans.: Saeed Ahmed Ghurab, Ministry of Culture for Islamic Affairs, (Morocco: 1982).
20- Al-Kanani, Abu Zakariya Yahya bin Omar (d. 289 AH/901 AD), Ahkam Al-Souq, 1st ed., Investigation and Study: Ismail Al-Khalidi, Dar Al-Fikr, (Beirut: 2011).
21- Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazuni (d. 273 AH/886 AD), Sunan Ibn Majah, trans.: Muhammad Fuad Abdul Qay, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, (Beirut: 1975).
22- Muslim, Abu al-Husayn Muslim bin al-Hajjaj bin Muslim al-Nishaburi (d. 261 AH/874 AD), Sahih Muslim, 1st ed., al-Matba'ah al-Amirah, Dar al-Khilafah, (Beirut: 1911).
23- al-Ya'qubi, Ahmad bin Abi Ya'qub Ishaq bin Ja'far bin Wahb bin Wadeh (d. 292 AH/904 AD), al-Buldan, annotated by: Muhammad Amin Dnawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut: 2002).

Second: Secondary references

24- Ahmad, Mushir al-Din, History of Education among Muslims and the Social Status of Their Scholars in the Fifth Century, trans. Sami al-Saffar, Dar al-Marikh, (Riyadh: 1981).
25- al-Bankani, Majid, The Scholars' Journey in Seeking Knowledge, 1st ed., Dar al-Nafayes, (Amman: 2002).
26- al-Jasser, Hamad, The Most Famous Hajj Journeys, Summary of the Journeys of Ibn Abd al-Salam al-Dar'i and al-Maghribi, 1st ed., Dar al-Rifai, (Riyadh: 1981).
27- al-Ubaikan, Tarfa Abdul Aziz, Scientific and Social Life in Mecca in the Seventh and Eighth Centuries AH, King Fahd National Library, (Riyadh: 1996).
28- Asiri, Madison Saeed Madison, Scientific Life in Iraq in the Seleucid Era, Student Library, (Makkah: 1987).

Third: Letters and theses

29- Al-Dahas, Mishaal Nayef Ayed, Al-Hijaz through the books of Eastern travelers during the third and fourth centuries AH. Master's thesis (unpublished), Umm Al-Qura University, College of Sharia, (Riyadh: 2008).

30- Al-Sunaidi, Abdul Aziz bin Rashid, Scientific life in Mecca during the second and third centuries AH. Doctoral thesis, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, College of Social Sciences, (Saudi Arabia: 1997).

31- Al-Sa'idi, Awatif Ahmad Aati, The impact of the Islamic East on scientific life in Mecca during the fifth and sixth centuries AH, the eleventh and twelfth centuries AD. Master's thesis (unpublished), Umm Al-Qura University, College of Sharia, (Saudi Arabia: 2013).

32- Al-Qurashi, Haider Ali Hawl, The development of the intellectual movement during the era of the Almohads (541-610 AH / 1146-1213 AD). PhD thesis (unpublished), Kufa, University of Kufa, College of Arts, (Najaf: 2013).

Fourth: Magazines and periodicals

33- Al-Bawi, Mundhir Munim Saad, News of the Family and House of Baqi bin Mukhallad Abu Abd al-Rahman al-Qurtubi in Spreading Religious Sciences in Andalusia through Books of Biographies and Translations from the End of the Year (650 AH / 1252 AD), Journal of the College of Arts / Al-Mustansiriya (Issue: 105), (Baghdad: March 2024).

34- Al-Ghulami, Wathiq Muhammad Nazir, Al-Rabt, Al-Khawranq, and Al-Bimar Stanat and Their Role in Education, Journal of Islamic Studies, (Baghdad: 2000), pp. 115-142.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 185-197

The Superiority Of The City Of Mecca And Its Scholars Over The Scholars Of Andalusia In Receiving Their Religious Knowledge Through Books Of Biographies And Translations Until The End Of The Year (550 AH/1155 AD)

Teacher: Munthir Munaam Saad Al-Bawi
University of Mustansiriya / Faculty of Arts
munthir550@gmail.com
07715352455

Abstract:
Our research entitled (The merit of the city of Mecca and its scholars over the scholars of Andalusia in receiving their religious knowledge through the books of biographies and translations until the end of the year (550 AH / 1155 AD) aims to identify the scientific journeys that the scholars of Andalusia followed through their travels to the East, especially to the city of Mecca, and because Mecca bears the qualities that God has honored it over all other places of knowledge and cooperation between the scholars of Mecca and those who traveled to them from Andalusia, Mecca was the owner of the merit in spreading knowledge in Andalusia through transferring their knowledge through the sheikhs and scholars of Andalusia who traveled to them. The researcher relied on the books of biographies and translations and the books of geographers in the research that was divided into four topics. The first topic was devoted to the status of Mecca in the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet, the second topic Mecca in the books of geographers and its scientific and religious status in the souls of the people, the third topic scientific journeys, and the fourth topic scholars of Andalusia who traveled to Mecca..

Keywords: The status of Mecca, geographers, scientific trips, Andalusian scholars**.**